

الوقاية الغائبة والعلاج العقيم!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiAbsentPrevention.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



القول بأن الوقاية خيرٌ من العلاج , وهم من أوام السلوك البشري , فالنفس لا تتقبل مفاهيم الوقاية , لأنها لكي تتوقى عليها أن تمتنع , وما هو ممنوع يكون مرغوبا جدا للنفس!!

ووفقا لهذه الطبيعة النفسية السلوكية التي تتفاعل في أعماق البشر , فإن مشاريع الوقاية أيا كان نوعها ما هي إلى حبر على ورق , أو تعيش في فنتازيا الخيال والتمنيات.
قد يقول قائل أن في هذا الطرح مجانية للحقيقة والصواب , لكنه لا يستطيع أن يأتي بأدلة وأمثلة تدعم رأيه , بينما الأدلة أوفر لإسناد غياب سلوك الوقاية عند البشر .

فالبشر يعرف أن التدخين يتسبب له بالأمراض , وكذلك إحتساء الخمر والمخدرات والأكل الكثير وعدم الحركة , لكنه يمضي في ذات السلوك , وتجده يتابع علاجات عقيمة لا تصلح ما أفسده عدم توقيه وإحترازه.

فالغريب في السلوك البشري أنه لا يستوعب مفردات الوقاية من أي ضرر أو خطر , ويمضي في سلوكه المحكوم بالرغبات الطاغية على آفاق رؤيته وتبصره وإدراكه لذاته وموضوعه.

فالذي لديه وراثه لمرض السكر , عندما تقول له بأنه سيصاب بالسكر إن لم يتحذر من كذا وكذا , لأن فحص دمه يشير إلى أنه مؤهل للإصابة , لا يأخذ قولك مأخذا جادا , وإنما ينكر ويقلل ويدافع ويبرر , وربما يغضب , وعندما تبدأ عليه أعراض مرض السكر يتواصل في سلوك الإهمال وعدم الإلتزام بالعلاج , ويمضي هكذا حتى تظهر عليه مضاعفات ومشكلات صعبة , فيكون جادا في العلاج , ولكن بعد أن صار العلاج لا يشفي بل يؤدي.

وهذه النمطية السلوكية تنطبق على السلوك السياسي وغيره من التفاعلات في الحياة , فلا يمكن لسياسي أن يستوعب آليات الوقاية , وإنما يريد أن يعالج ما هو قائم وحاصل , وهذا يعني أن معظم القادة والساسة لا يسعون للوقاية وحل المشاكل , بل لصناعتها والتفاعل معها بآليات غائبة ذات نتائج فادحة ونهايات مأساوية , يلصقون بها مسميات سامية.

فالنصر السياسي يعني سفك الدماء , والبطولة إحراق ودمار وخراب وإهلاك , وإرتكاب فظائع

الغريب في السلوك البشري أنه لا يستوعب مفردات الوقاية من أي ضرر أو خطر , ويمضي في سلوكه المحكوم بالرغبات الطاغية على آفاق رؤيته وتبصره وإدراكه لذاته وموضوعه

عندما نتحدث عن الوقاية من الذي سيحصل , يُنظر إلى ذلك بعين الريبة والحذر , ويحسب نوع من الهذيان , لأن واجب القادة المواجهة والقتال لتعويق البطولات ودخول التاريخ من أي باب فيه مهما كان سيئا وتقيها

ما دام السلوك البشري يمتلك مناعة شديدة ضد الوقاية , فإن التحذيرات

ضد الإنسانية.

تتناهى والأمراض النفسية
والفكرية والروحية
والعقائدية تتعاضد ولن تجد
علاجا شافيا

وترانا اليوم عندما نتحدث عن الوقاية من الذي سيحصل , يُنظر إلى ذلك بعين الريبة والحذر ,
ويحسب نوع من الهذيان , لأن واجب القادة المواجهة والقتال لتحقيق البطولات ودخول التاريخ من
أي باب فيه مهما كان سيئا وقبيحا.

وما دام السلوك البشري يمتلك مناعة شديدة ضد الوقاية , فأن التداعيات تتنامى والأمراض النفسية
والفكرية والروحية والعقائدية تتعاضد ولن تجد علاجا شافيا , وإنما عقيما ومساهما في ولادة غيرها
وغيرها من رحمها السيئ!!

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf

*** **

" الكتاب النفسي العربي للشبكة "

(خارج الإصدار المتسلسل للكتاب العربي)

وما سواهما... تأملات صادق في النفس ...

د. صادق السامرائي

sadiqalsamarrai@gmail.com

*** **

الجزء الاول - صيفه 2014

(من العدد 01 إلى العدد 30)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000

*** **

الجزء الثاني - شتاء 2015

(من العدد 31 إلى العدد 60)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001